مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 60 – 30-8-2024م

Volume 19th - issue no. 60 - 30/8/2024

Pages: 301 - 331 الصفحات: 301 - 331

تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية

Applications of artificial intelligence and its role in serving forensic sciences

د. مبروك بهي الدين رمضان الدعدر

Pr. Dr. Mabruok Bahi El-Din Ramadan Al-Dadar

كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة

جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، الرياض

Prince Sultan bin Abdulaziz Chair for Contemporary Islamic Studies

King Saud University, College of Education, Department of Islamic Studies, Riyadh

Email: scis.ksu@gmail.com

اعتمادات

د. مبروك بهي الدين رمضان الدعدر
كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة
جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية، الرياض

Pr. Dr. Mabruok Bahi El-Din Ramadan Al-Dadar
Prince Sultan bin Abdulaziz Chair for Contemporary Islamic Studies
King Saud University, College of Education, Department of Islamic Studies, Riyadh
Email: scis.ksu@gmail.com

تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية

Applications of artificial intelligence and its role in serving forensic sciences

الملخص:

لقد فرضت تحديات الذكاء الاصطناعي نفسها على كافة مجالات العلوم، وساهمت بفاعلية في تبسيط الكم الكبير من المعلومات في العلوم الشرعية على اختلاف علومها ومذاهبها، بل وأصبحت تشارك الوعاظ في تقديم التوجيه والإرشاد، أو الإجابة عن بعض التساؤلات الشرعية، مما يصعب تجاهله أو نزع حضوره من الواقع ومتغيراته، ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على تقنية الذكاء الاصطناعي ودورها وأثرها وتأثيرها في العلوم الشرعية، وكيفية الإفادة منه، في تعزيز مكانة هذه العلوم، ومواكبة التقدم التكنولوجي المعاصر، وقدرتها على استيعاب التغيرات وتجاوبها.

الكلمات الافتتاحية: التقنية - الذكاء الاصطناعي- العلوم الشرعية – التكييف الفقهي.

Summary:

The challenges of artificial intelligence have imposed themselves on all fields of science, and have effectively contributed to simplifying the large amount of information in the Sharia sciences, regardless of their sciences and doctrines. It has even begun to participate with preachers in providing guidance and advice, or answering some Sharia questions, which is difficult to ignore or remove its presence from. Reality and its variables. The research aims to shed light on artificial intelligence technology, its role, impact, and impact on the forensic sciences, and how to benefit from it, in enhancing

the status of these sciences, keeping pace with contemporary technological progress, and its ability to absorb and respond to changes.

Opening words: Technology - Artificial Intelligence - Sharia Sciences - Jurisprudential Adaptation.

المقدمة:

الحمـد لله رب العالميـن، والصلاة والسلام علـى نبينا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين، وبعد..

يعـد الذكاء الاصطناعي بتقنياته وأنظمته المختلفـة والتي شملت العديد من مناحي الحياة مـن المسائل العلميـة المستجدة التي لم يعرفها فقهاء الشريعـة القدامى، وباتت تحديات الذكاء الاصطناعي تطرح نفسها على كافة المجالات والعلوم ومنها العلوم الشرعية، بعد أن كان الكثيرون يظنـون أن الدين والعلـوم الشرعية بهيبته وقداسته بمنـأى عنها، وكان التسـاؤل كيف للتقنية أن تعـرّف الإنسـان على خالقه، أو تبسـط له كم المعلومات الكبير في العلـوم الشرعية على اختلاف علومهـا ومذاهبها وآرائهـا، أو تقدم له التوجيه أو الموعظة البليغـة، أو تدله على الفتوى الصائبة التـي تُنـزل النص على الواقع في ظل المتغيرات المتلاحقة، حين ذهب آخرون إلى أن الدين جزء مـن تكوين الوجدان الإنسانـي، ولا يمكن نزع حضوره من الواقـع ومتغيراته، والذكاء الاصطناعي جزء من هذه المتغيرات، وأن الإنسانية قادمة بتطورها وتقنياتها بما فيه هذا الذكاء الاصطناعي.

ومـا لبثت أن أصبحـت تطبيقات الذكاء الاصطناعي قضيةً مركزيـةً في سائر شؤون الحياة ومجالات المعرفة، بما فيها مجال العلوم الشرعية.

ويهدف البحث إلى: إلقاء الضوء على تقنية الذكاء الاصطناعي ودورها وأثرها وتأثيرها في العلـوم الشرعية، وكيفية الاستفادة منه، في تعزيز مكانة هذه العلوم، ومواكبة التقدم التكنولوجي المعاصر، وقدرتها على استيعاب التغيرات وتجاوبها والإفادة منها.

من الدراسات السابقة: تعددت الدراسات التي تناولت موضوع الذكاء الاصطناعي من حيث الشكل والمضمون، ومن ذلك:

(تطبيقـات الذكاء الاصطناعي والروبوت من منظـور الفقه الإسلامي)، د. أحمد سعد علي البرعـي، بجامعـة الأزهـر، وتناول فيه الأحكام الفقهية المتعلقة بالـذكاء الاصطناعي، وأثـره في العقـود والمعاملات، والتكييف الفقهي لمشـاريع الذكاء الاصطناعي المتنوعـة والمختلفة.

(تطبيقـات الـذكاء الاصطناعي في تحقيـق مقاصد الشريعة)، ياسـر الطرطاشي، جامعة المدينـة العالمية، ٢٠٢٠م، ويهـدف إلى بيان الاستفادة من الـذكاء الاصطناعي لتحقيق مقاصد الشريعة مـن حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، وبيان المبدأ الشرعي لتطبيقها، خاصة في ظل نمو هذه التكنولوجيا التي تعتبر قضية معاصرة.

(التطبيقات المالية للذكاء الصناعي مسائلُ شرعية وأبعادٌ مقاصدية)، عبد العظيم أبوزيد، مجلة إسرا، المجلد ١٣، العدد الأول، ٢٠٢٢م، تناول فيه أهم القضايا الشرعية المرتبطة بالتطبيقات المالية للذكاء الصناعي الذي دخل مرحلة متطورة من مراحله، وهدف إلى إجلاء تلك الأحكام وتضمينها الضوابطَ الإرشادية التي يمكن الاستفادة منها للنظر في أي تطبيقات جديدة قد تحدث في المستقبل.

(الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى)، لعمر بن إبراهيم المحيميد (٢٠٢٢م)، وقد جاءت الدراسة لبيان حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في الفتوى وكيفية ذلك.

(الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية واللغة العربية)، ندوة لمجلة الشريعة بجامعة الكويت (٢٠٢٢م)، حيث تناول حوسبة اللغة العربية، والذخيرة النحوية في القرآن، وعلم التجويد، وأهمية الإحاطة بعلم الآلة للعلوم الشرعية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تناقش التطبيقات الممكنة في مجال العلوم الشرعية وأحكامها، وكيفية استثمارها في خدمة العلوم الشرعية.

منهج البحث: يقوم البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي لبيان أثر وتأثير تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الشرعية، وكيفية استثمارها، وإلقاء الضوء على أبرز الإيجابيات والمحاذير الشرعية لهذه التقنية في مجال العلوم الشرعية.

عناصر الموضوع:

مقدمة: تتناول أهمية الموضوع، وأبرز أهدافه وأهم الدراسات السابقة، وعناصره.

الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي بين الآلة والعقل الإنساني.

المطلب الأول: التعريف بأبرز المصطلحات.

المطلب الثاني: الذكاء الإنساني بين العقل والآلة.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي بين التكييف الفقهي وخدمة العلوم الشرعية.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي والتكييف الفقهي

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية.

الخاتمة وأبرز النتائج والتوصيات.

المراجع والمصادر.

المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي بين الآلة والعقل الإنساني

المطلب الأول: التعريف بأبرز المصطلحات:

الذكاءُ الاصطناعيّ: مركب إضافي مكون من مفردتين:

الـذَّكاءُ لغـةً: سرعةُ الفطنة، من قولك: قَلبٌ ذَكـيٌّ وصَبيٌّ ذَكيٌّ: إذا كان سريعَ الفِطنة، وقد ذَكِيَ -بالكَسرِ- يَذكَى ذَكًا. ويُقالُ: ذكا يذكو ذَكاءً، وذَكُوَ فهو ذَكيٌّ[1].

الذَّكاءُ اصـطلاحًا: قال المُنـاويُّ (١٠٣١هـ): (الذَّكاءُ: سُرعـةُ الإدراك، وحدَّةُ الفَهم)[2]، وقـال الكَفَـويُّ (١٠٩٤هـ): (الذَّكاءُ: شـدَّةُ قُوَّة النَّفس، مُعَـدَّة لاكتساب الآراءِ بحَسَـب اللغة. وفي الاصطلاح: قد يستعمَلُ في الفَطانة، يقالُ: رجُلٌ ذَكيٌّ، وفلانٌ من الأذكياءِ، يريدون به المبالغةَ في فَطانته، كقولهم: فلانٌ شُعلةُ نارٍ)[3].

الاصطناعي:

الاصطنـاع لغة: صنع: صَنَعَهُ يَصْنَعُهُ صُنْعًا، فَهُوَ مَصْنُـوعٌ وَصُنْعٌ: عَمِلَهُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (صُنْعَ اللَّهِ الَّـذِي أَتْقَنَ كلَّ شَيْءٍ)، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ وَيَجُوزُ الرَّفْعُ، (وَاصْطَنَعَهُ): اتَّخَذَهُ. ومنـه قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) قَالَ الْأَزْهَـرِيُّ (٣٧٠هـ): (أَيْ رَبَّيْتُكَ لِخَاصَّةِ أَمْرِي الَّذِي أَرَدْتُـهُ فِي فِرْعَوْنَ وَجُنُودِه)[4]، وَفِي حَدِيـثِ آدَمَ: (الْتَقَى آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى لِآدَمَ: أَنْتَ الَّذِي أَشْقَيْـتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْـتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِه، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِـه، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّـوْرَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَـى)[5]، وفي غريب الحديث عند ابن الأثير (٦٣٠هـ): (قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنْتَ كلِيـمُ اللَّهِ الَّـذِي اصْطَنَعَكَ لِنَفْسِـه)[6]، قَالَ ابْنُ الْأَثِيـرِ (٦٣٠هـ): هَذَا تَمْثِيلٌ لِمَـا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ مَنْزِلَةِ التَّقْرِيبِ وَالتَّكْرِيم[7].

وَالاصْطِنَاعُ: افْتِعَالٌ مِنَ الصَّنِيعَةِ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْإِحْسَانُ. وَفِي الْحَدِيثِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تُوقِـدُوا بِلَيْـلٍ نَارًا، ثُمَّ قَالَ: أَوْقِدُوا وَاصْطَنِعُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُـدْرِكَ قَوْمٌ بَعْدَكُمْ مُدَّكُمْ، وَلَا صَاعَكُـمْ قَوْلُهُ: اصْطَنِعُـوا؛ أَيِ: اتَّخِذُوا صَنِيعًا)[8]، يَعْنِي طَعَامًا تُنْفِقُونَـهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وروَى ابْنُ

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٤/٢٨٧.

(٢) انظر: التوقيف على مهمات التعريف، المناوي، ص ١٧١.

(٣) انظر: الكليات، للكفوي، ص ٤٥٦.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري، ٢/٦٢

(٥) صحيح البخاري، ط / السلطانية، كتاب التفسير (سورة طه)، باب: (واصطنعتك لنفسي)، ٦/٩٦ برقم ٤٧٣٦.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، ٣/٥٦.

(٧) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٨/٢٠٩.

(٨) مسند الإمام أحمد، من حديث أبي رمثه رضي الله عنه، ١٧/٣٠٥ برقم ١١٢٠٩، وقال المحقق: إسناده حسن، رجاله ثقات.

عُمَـرَ رضي الله عنهما: (أَنَّ رَسولَ الله ﷺ اصْطَنَـعَ خَاتَمًا من ذَهَب، فَكانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ في بَاطِنِ كَفِّـه إذَا لَبِسَـهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ، ثُمَّ إنَّه جَلَسَ علَى المِنْبَرِ فَنَزَعَهُ، فَقالَ: إنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هذا الخَاتَمَ، وَأَجْعَـلُ فَصَّهُ مِـن دَاخِل، فَرَمَى به، ثُمَّ قالَ: وَاللهِ، لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا، فَنَبَـذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ)[1]، وأَنْ يُصْنَعَ لَهُ، كمَا تَقُولُ اكْتَتَبَ أَيْ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهُ، وَالطَّاءُ بَدَلٌ مِنْ تَاءِ الِافْتِعَالِ لِأَجْلِ الصَّادِ. وَاسْتَصْنَعَ الشَّيْءَ: دَعَا إِلَى صُنْعِهِ

واصطناع: علـى وزن افتعـال، تفيـد فعل يقوم به الشـيء بذاته ويجريه علـى ذاته، قال ابن منظـور (٧١١هـ): (وَاصْطَنَعْتُ عِنْدَ فُلَانٍ صَنِيعَةً، وَفُـلَانٌ صَنِيعَةُ فُلَانٍ وَصَنِيعُ فُلَانٍ إِذَا اصْطَنَعَهُ وَأَدَّبَـهُ وَخَرَّجَـهُ وَرَبَّاه) ([2])، وَقَوْلُـهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ طه ٣٩، قِيلَ: مَعْنَـاهُ لِتُغَذَّى؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (٣٧٠هـ): مَعْنَاهُ لِتُرَبَّى بِمَرْأًى مِنِّي[3].

الاصطناعيـة: إن إطـلاق كلمـة الاصطناعية توحي للمـرء عند سماعها أنهـا غير طبيعية، وغالبـاً ما تنطوي ضمناً على كون الشيء كاذباً، مزيّفـاً أو مضلاً، وكون الشيء اصطناعياً أو من صنـع الإنسـان، أن يكون الشيء منتجاً من صنع الإنسان المتعمد بـدلاً عن ما يكون بشكل طبيعي، تلقائي، عفوي، أو عبر عمليات لا تتضمن ولا تتطلب النشاط البشري.

الـذكاء الاصطناعيّ: يطلـقُ مصطلحُ الذكاءِ الاصطناعيّ على البرامـجِ الحاسوبيةِ التي لها القـدرةُ على محـاكاة القدرات الذهنية وطـرقِ عملها لدى البشر. ومن أهم هـذه القدرات التعلمُ مـن الخبرات السابقةِ وتمييزُ الأنماط، وغيرها. ويندرجُ الذكاءُ الاصطناعيُّ تحت تخصصِ علومِ الحاسـب الآلـي؛ بل ويعتبر أحدَ أهمِ فروعه، وإحدى ركائزِ صناعـةِ التكنولوجيا الحديثة. كما هوَ معـروفٌ أنَّ أهدافَ علم الذكاء الاصطناعي كثيرةٌ ولكن من أهمها هو بناء أنظمة حاسوبيةٍ تتمتع بالذكاء، وتتصرف كما يتصرف البشر من حيثُ الفهمُ والتعلمُ[4].

كمـا أنه: أنظمة تستخدم تقنيات قـادرة على جمع البيانات واستخدامهـا للتنبؤ أو التوصية أو اتخـاذ القـرار بمستويـات متفاوتة من التحكم الذاتـي، واختيار أفضل إجـراء لتحقيق أهداف محددة[5].

كمـا عـرف بأنه: (العلـم الـذي يهـدف إلـى صناعـة آلات وتطوير حواسـيـب وبرمجيـات تكتسـب صفـة الذكاء، ويكون لهـا القدرة على القيـام بمهام ما زالت إلـى عهد قريب حصرًا على

(١) متفق عليه، صحيح البخاري، ط السلطانية، كتاب الأيمان والنذور، بَاب: مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحلَّف، ١٣٣/٨ برقم ٦٦٥١، صحيح مسلم، كتاب الزينة واللباس، باب: تحريم خاتم الذهب على الرجال، ونسخ ما كان من إباحته في أول الإسلام، ١٦٥٥/٣ برقم ٢٠٩١.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٠٩/٨.

(٣) انظر: تاج العروس، الزبيدي، ٢٨٥/١١.

(٤) انظر: علم الذكاءِ الاصطناعيّ، د.م. محمد إبراهيم ذالنون، جامعة أم القرى، ١٤٤٢هـ، المقدمة ص٣.

(٥) انظر: الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي،https://sdaia.gov.sa/

الإنسان)[1].

من المصطلحات ذات الصلة:

الفطنــةُ لغةً: أصلُ هذه المادَّة يدُلُّ على ذَكاء وعلم بشَــيء. والفطنةُ والفَطانةُ كالفَهم، وهي ضِدُّ الغباوة، ورجُلٌ فَطِنٌ: بَيِّنُ الفطنة، وفَطُن -بالضَّمِّ- إذا صارت الفَطانةُ له سَجِيَّةً، ورَجُلٌ فَطِنٌ بخصومته، عالمٌ بوجوهها حاذِقٌ، ويتعدَّى بالتَّضعيف، فيُقالُ: فطَّنْتُه للأمر[2].

الفطنــةُ اصطلاحًا: قال العَسكَريُّ (٣٩٥هـ): الفطنــةُ: العلمُ بالشَّيء من وَجه غامض، وقال أيضًا: (الذَّكاءُ تمامُ الفطنة، من قولك: ذَكَت النَّارُ: إذا تمَّ اشتعالُها، وسُمِّيَت الشَّمسُ ذُكاءً؛ لتَمام نورِها. والتَّذكيةُ: تمامُ الذَّبح، ففي الذَّكاءِ معنى زائدٌ على الفِطنة)[3]

وقال الرَّاغبُ (٥٠٢هـ): (الفِطنةُ: سرعةُ إدراك ما يُقصَدُ إشكالُه[4].

وقال الكَفَويُّ (١٠٩٤هـ): (الفِطنةُ: التَّنبُّهُ للشَّيءِ الذي يُقصَدُ مَعرفتُه[5].

الأتمتــة: يشيــع استعمال مصطلــح (الأَتْمَتَة) في لغــة الأنظمة المعاصــرة التي تصدر حول موضوعــات متعلّقة بالتقنية، والاقتصاد، يتضمّن معناه استبدال الأشخاص بالآلات[6]، ولعل سبب ذيــوع هــذا المصطلح عند المختصيــن إلى صيغتــه المألوفة في المصطلحــات المعاصرة، وهي صيغة: (أَفْعَلة) نحوُ: (أَدْلَجة) من (الأيدلوجيا)، و (أَسْلَبة) من الأسلوبية.

الأتمتة لغة: ترجمة للمصطلح الإنجليزي Automation الذي يرد في المعجمات الإنجليزية مقصــودًا بــه: استخدام الكمبيوترات، والآلات بــدلاً من البشر؛ لأداء المهمّــات[7]، وتعني: تقنية، وذاتية الحركة، ولا إرادي[8].

وقــد ورد مصطلح (أتمتــة) في معجم المورد العربي بالصيغتين: الفعليّــة والاسميّة (أَتْمَتَ الشيء، الجهاز، العمل يؤتمت أتمتة: جعله أوتوماتيكيًا أي: آليًا أو ذاتيَّ الحركة = مَكْنَنَ)[9].

وفــي الاصطلاح: هــي عملية استخدام الــذكاء الاصطناعي (IA)، وتعني: تبــادل البيانات،

---

(١) انظر: مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، د. عادل عبد النور، ص ٧.

(٢) انظر: الصحاح، للجوهري، ٣٥/٨، مقاييس اللغة، لابن فارس، ٥١٠/٤، لسان العرب، لابن منظور ٣٢٣/١٣، المصباح المنير، للفيومي، ٤٧٧/٢.

(٣) انظر: الفروق اللغوية، للعسكري، ٨٥/١.

(٤) انظر: ذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، ص ١٤٣.

(٥) انظر: الكليات، للكفوي، ٤٥٦/١.

(٦) انظر: الأتمتة وسياسة توطين العمالة، اليوسف، نورة، صحيفة الاقتصادية، الخميس ١١/٦/ ٢٠٢٠م.

(٧) انظر: انظر قاموس لونجمان للغة الإنجليزية المعاصرة، جاك سي. وآخرون، ونقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، وآخرون، ص ٩٨.

(٨) انظر: الدليل معجم إنجليزي- عربي، منّاع، محمد عبد الرازق، ص٥٤.

(٩) انظر: قاموس المورد العربي قاموس اللغة العربية المعاصرة مع كلّ المترادفات، لبعلبكيّ، روحي، ص٣٠.

وإنترنـت الأشياء والأنظمة الماديّة الفيزيائيـة، والحوسبة السحابية، تتضمّن استبدال الأشخاص بالآلات[1]، ومنها:

الأتمتـة الذكية (IA) للبرامج ذاتية التحسين، أتمتة العمليات الروبوتية (RPA) وهي: تقنية برمجيـة تعمل على أتمتة عمليات سير العمـل المتكررة والكثيفة العمالة في المكاتب الخلفية، مثل مـلء النماذج أو البحث عن المعلومات أو فرز الفواتيـر، وتجمع الأتمتة الذكية بين تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والذكاء الاصطناعي المولّد، والتعرف البصري على الأحرف (OCR) لتبسيط العمليات التجارية.

المطلب الثاني: الذكاء الإنساني بين العقل والآلة:

عندمـا يتحدث الباحثون عن الذكاء فإنهم يشيرون إلى مجموعة محددة من المهارات التي تشمـل قدرات العقـل والتعلم والخطط لحل المشـاكل، وهذه المهارات تعكس قـدرة عقلية واسعة لُقّبت بالذكاء العام.

إن الناظـر في كتاب الله وآيات القرآن الكريم يجد الكثير من الآيات التي تدعو الإنسان إلى التعقّـل، والتفكر، والتدبّـر، والنظر، إشارة إلى أن للعقل البشري شأنًا كبيرًا في القرآن، ولقد حث القرآن الكريم الإنسانَ على إعمال فكره وعقله، ودعاه إلى ترك الجمود والتقليد، وينظر إلى العقل على أنه هبة من الله عز وجل؛ وبالتالي فمن الواجب تنمية العقل بالعلم والمعرفة.

ولا شـك إذا تدبرنا آيات القرآن الكريم فإننـا نجد معظم الآيات تحثنا على التفكير والفهم والإدراك، والقـرآن يحث علـى التفكر والتدبر والتأمل وبالتالي ينمي فيـه احتداد القريحة وتوهج الفكـر واشتعـال الذكاء، وسلوك طريق المعرفة بمعناها الواسع؛ وحسبنا في ذلك أن كلمة (اقرأ) أول مـا نزل مـن القرآن جاءت بها المعنى الواسع للعلم والمعرفـة، والفهم هو المعيار للحكم على كثير من القضايا.

والقـرآن عندمـا يحث على استخدام العقل والفكر يرمي إلى تنميـة مهارة الفهم والإدراك، والإنسان لا يستطيع أن يطلق العقل من عقاله إلا بترويضه وتنميته وإعطائه القدرة على الاستيعاب مـن خـلال النظر والتدبر والتأمل في الكـون من أشياء سخرها الله له ودعـاه إلى البحث والنظر والتفكر والتأمل فيها من خلال كتابه المسطور والمنظور في الكون والأنفس والآفاق.

إن الإنسـان في نظر القرآن مخلوق يحمل أهم وأخطر وظيفة من بين سائر مخلوقات الكون منحهـا الله إيـاه ألا وهـي (وظيفة العقل) ومـا يتفرع منهـا أو يلازمها من صفـات العلم والفهم والإدراك؛ وهـي مـن أكبـر نعم الله علـى الإنسان فيجب عليـه أن يعطيها حقها الـذي منحها الله إيـاه من حيث تنميتهـا بالذكاء والفهـم والإدراك لا أن يعطلها أو يجمدها فتخبـو وبالتالي تتعطل

(١) انظر: أتمتة الشركات الصغيرة، اليوسف، نورة، صحيفة الاقتصادية، الأربعاء ٢٠٢٠/٦/٣م.

وظيفتها الأساسية التي من أجلها خلقت أو وجدت قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ الإسراء ٣٥.

إن القرآن الكريم مصنع الذكاءات؛ والمعلم الأكبر لتنمية مهارات التفكير الناقد أو الإبداعي؛ كما يدربنا القرآن على طرائق حل المشكلات من خلال سرد القصص المختلفة، بل إن القرآن يعلمنا التفكير خارج الصندوق من خلال التأمل في الكون والتفكر في المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ العنكبوت ٤٣، قال ابن جرير الطبري (٣١٠هـ) رحمه الله وهذه الأمثال، وهي الأشباه والنظائر ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ يقول: نمثلها ونشبهها ونحتجّ بها للناس[١]، فسبحان خالق الكون والمخلوقات الذي علم الإنسان مالم يعلم، يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ) رحمه الله: (إنما قوة الذكاء بمنزلة قوة الدين والإرادة، فالذي يُؤتَى فضائل علمية وإرادية بدون هذه الأصول، بمنزلة مَن يُؤتَى قوة في جسمه وبدنه بدون هذه الأصول)[٢]، ويقول: وحتى النظَّار والمفكِّرون يتفاوتون في الذكاء وفي تحصيل العلم، يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ) رحمه الله: (كم من ناظرٍ مفكِّرٍ لم يحصِّل العلم ولم يَنَلْه، كما أنه كم من ناظرٍ إلى الهلال لا يُبصِره، ومستمعٍ إلى صوت لا يسمعه)[٣].

فلما كان الذكاء لغةً يعني الفطنة والتوقُّد، فهو يدل على زيادة القوى العقلية والمعرفية في الإنسان، وهذا المفهوم للذكاء الذي يؤكِّد عملية التفكير وما إليه من استدلال استقرائي أو استنباطي، أو القدرة على الفهم الدقيق للأمور، يقول ابن تيمية (٧٢٨هـ) رحمه الله: (إن الأمور الدقيقة سواء كانت حقًّا أو باطلاً، إيمانًا أو كفرًا، لا تُعلَم إلا بذكاء أو فطنة)[٤].

وتتعدد تقسيمات الذكاء عند الباحثين حسب اتجاهاتهم واختصاصهم، فمنه الذكاء الدنيوي المادي، والذكاء الرياضي، والذكاء الاقتصادي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء السياسي، والذكاء الجمالي، والذكاء الفضائي، والذكاء الفلسفي، والذكاء اللغوي، والذكاء الذاتي، والذكاء البيئي، والذكاء الوجداني، والذكاء الرُوحي.

والذكاء الإنساني: فهو الذي يرتبط بالقدرات العقلية مثل القدرة على التكيف مع ظروف الحياة والاستفادة من التجارب والخبرات السابقة والتفكير والتحليل والتخطيط وحل المشاكل والاستنتاج السليم والإحساس بالآخرين، بالإضافة إلى سرعة التعلم واستخدام ما تم تعلمه بالشكل السليم والمفيد.

وفي علم الذكاء الاصطناعي: يعبر عنه بأنه سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج

(١) انظر: تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، ١٤٠/٤.

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٨/٥٢، درء تعارض العقل والنقل، ١٦/٨ – ١٧.

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، ٣٠٧/٩.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٧/٩.

الحاسوبية وتجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، فهي أنظمة أو أجهزة تحاكي الـذكاء البشـري لأداء المهام؛ والتـي يمكنها أن تحسن مـن نفسها استناداً إلـى المعلومات التي تجمعهـا، فهـو بمثابة تعليم الآلة لتستنتج بنفسها، وتدرك ما يجـب أن تفعله وما لا يجب أن تفعله، فالتشفير أو الترميز هنا لا يكون صريحًا حيث يسمح للآلة بقدر معين من المناورة [1].

فهـو محاكاة لـذكاء الإنسان وفهم طبيعته عن طريق عمل برامـج للحاسب الآلي قادرة على محـاكاة السلوك الإنساني المتسم بالـذكاء، كما في السيارات ذاتية القيادة، والطائرات المسيرة بدون طيار، وبرمجيات الترجمة، أو الاستثمار وغيرها الكثير من التطبيقات المنتشرة في الحياة.

ولقد اختلفت نظرة كثير من العلماء والباحثين في تفسير مفهوم نظم الذكاء الاصطناعي، فاعتبرها البعض فرعاً من فـروع التصميم الهندسي أو أنها مرتبطة بعلوم محاكاة مماثلة لطرق التفكيـر الإنساني، كمـا فسرها البعض على أنها قدرة الآلة على القيام بالمهام التي تحتاج للذكاء البشري عند أدائها.

فالـذكاء الاصطناعي ما هـو إلا محـاكاة مشابهة لطرق الذكاء البشري وكيفيـة استخدام خبرتـه المكتسبة فـي مجال معيـن مثـل الاستنتاج المنطقي والقدرة علـى الإدراك والتعلم، وهو فـرع من فروع علوم الحاسب الآلي الحديثة التـي تبحث عن أساليب متطورة للقيام بالأعمال التي يمكـن بواسطتها خلق وتصميم برامج الحاسبات التي تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني حتى يتمكن الحاسـب مـن أداء بعض المهام بدلاً من الإنسان؛ والتي تتطلـب التفكير والفهم والسمع والتحدث والحركة بأسلوب منطقي ومنظم.

ويهـدف الذكاء الاصطناعي إلـى أن يقوم الحاسوب بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخـل العقـل البشـري بحيث تصبح لدى الحاسوب القـدرة علـى المساعدة فـي حل المشكلات البسيطـة والمعقدة بأسلـوب منطقي ومرتب ودقيـق تماثل طريقة تفكير العقـل البشري وفي قت قصير.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي بين التكييف الفقهي وخدمة العلوم الشرعية.

في ظـل التطور التقني المتسارع حجـز الذكاء الاصطناعي مكانـة رئيسة في مجال البحث والتطـور التقني بتقنياته وأنظمتـه المختلفة في جميع مناحي الحياة، وأصبـح أحد أبرز المسائل العلميـة المستجدة التي لم يتعرض لها الفقه الموروث، ولا فقهـاء الشريعة القدامى، وبين النظر فـي المستجـدات وتكييفها الشرعـي، وبين ما تقدمـه للإنسانية من خدمـات وفوائد في مجالات عـدة تحقق مصالح الشريعة في الحال والمآل، ظهرت بعض الآراء التي تكاد تتباين بين مؤيدين ومعارضيـن، ممـا يجـدر هنـا الإشارة بإيجـاز إلى بيـان التكييف الفقهـي لاستخدامـات الذكاء

(١) انظر: مجلة دراسات في التعليم، أ.م.د. هناء رزق كحمد، عدد ٢٠٢١/٥٢م، ص ٥٧٣.

الاصطناعي ومحاذير الاستخدام في مجالات العلوم الشرعية، وتجدر الإشارة إلى:

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي والتكييف الفقهي.

أولًا: أهمية ومكانة العلم في الشريعة الإسلامية:

فإن المتأمل في نصوص الشريعة من كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يلحظ أن الإسلام أعلى من شأن العلم والعلماء، وأن أول آية نزلت من القرآن أمرت بالقراءة والتعلم، فقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ سورة: العلق، ١ - ٤، والعلم في الإسلام يشمل كل ما هو نافع من أمور الدين والدنيا، ويحقق مصالح العباد ومقاصد الشريعة[١]، ولهذا كان إطلاق لفظ العلم في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ طه، ١١٤، كما اشتمل القرآن على العديد من الآيات الدالة على طلب العلم وإعمال العقل والحث على التفكر والتأمل؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾، ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، ﴿لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ وغيرها[٢].

كما أعلى الإسلام من شأن العلم والعلماء وجعلهم في مكانة لا تدانيها مكانة، كما في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ المجادلة١١، وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران، ١٨، قال الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) رحمه الله: «فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً وجلاءً ونبلاً[٣]، وقال الإمام ابن القيم (٧٥١هـ) رحمه الله: وهذا يدل على فضل العلم وأهله[٤].

كما ذخرت كنوز السنة النبوية بالتأكيد على أهمية العلم ومكانته في الإسلام، والنصوص أكثر من أن تحصر هنا، فمنها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (.. وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ...) الحديث[٥]، وقوله ﷺ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)[٦]، وأمره ﷺ لزيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لغة اليهود، فعن خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ: (أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ) حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ،

(١) انظر: العلم والدين، د/ أحمد رمضان، بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، العدد الثاني إبريل ٢٠١٨م، ص٣.

(٢) انظر: مكانة العلم في الإسلام، د/ مجدي محمد يونس، بحث منشور بمجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، العدد الأول ٢٠٠٠م. المجلد ١٥، ص ٧.

(٣) انظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي الطوسي، ١/٤، ٥.

(٤) انظر: مفتاح دار السعادة، ابن القيم الجوزية، ٢١٩/١.

(٥) صحيح مسلم، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ٤/٢٠٧٤ برقم ٢٦٩٩.

(٦) صحيح مسلم، كتاب: الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت، ١٢٥٥/٣ برقم ١٦٣١.

إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ)[1]، إلى غير ذلك من النصوص النبوية الدالة على فضل العلم ومكانته والحث على تعلم العلم النافع ونشره بين الناس.

ثانيًا: التكييف الفقهي للذكاء الاصطناعي:

إن العلم في الإسلام لا يقف عند العلوم الشرعية فحسب؛ بل يشمل كل علم نافع للإنسانية، والـذكاء الاصطناعي أحد العلوم الحديثة المعاصرة، والقاعـدة الفقهية المعروفة تقول: (الأصل في الأشيـاء الإباحة..)[2]، ولعموم قوله تعالـى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا مِّنۡهُ﴾ الجاثيـة، ١٣، يقـول الإمام ابن تيميـة (٧٢٨هـ) رحمه الله: (لست أعلم خـلاف أحد من العلماء السالفين في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور)[3].

أمـا التكييف الفقهي لتقنيات الذكاء الاصطناعي ومجالاته وأنظمته المختلفة فهو يتفرع من حيث الشكل والغرض، ولبيان ذلك:

ثالثًـا: تقنيات الذكاء الاصطناعي من حيث الشكل: فمع تعدد أشكال ومجالات وصور الذكاء الاصطناعـي فمنها مـا يكون على هيئة ذوات الأرواح كالإنسان الآلـي والربوتات وغيرها، فما كان منهـا علـى هيئة الإنسان أو غيره من ذوات الأرواح، فهل تلحـق بالتماثيل، فإن لحقت بها فلا شك أنهـا تأخذ حكم تصوير وتجسيد ذوات الأرواح المنهي عنه شرعاً عند جمهور العلماء[4]، وما نقله كثيـر مـن المالكية بالإجمـاع على ذلك[5]، وهذا ما يـراه طائفة من الفقهاء، لمـا ثبت من الآيات القرآنيـة الدالة علـى تحقير التماثيل وتقليل شأنها، والاستهانة بهـا[6]، وما يدل على شدة تحريم صناعتهـا واتخاذهـا[7]، سدًا للذريعة من ناحية، وبعدًا عن مضاهـاة الخالق جل وعلا.. وغيرها، وقد ورد العديد من الآيات والأحاديث التي تدل على شدة تحريم صناعة التماثيل لذوات الروح من الإنسـان وغيره بشتـى أنواعها[8]، وقد نقل كثير من المالكية الإجماع على تحريم تصوير وتجسيد ذوات الـروح مـن الإنسان وغيره[9]، وذلك على اشتمالها للعديد مـن المفاسد العظيمة، في كونها

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، باب: ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد؟، ٩/٧٦ برقم ٧١٩٥.

(٢) انظر: الأشباه، للسيوطي، ص ٦٠، البحر الرائق، ابن نجيم، ص ٦٦، الوجيز، عبد الكريم زيدان، ص١٢٩.

(٣) انظر: الفتاوى الكبرى، تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، ٣٧١/١.

(٤) انظر: بدائع الصنائع، الكاساني،٣٣٦١/١- ٣٣٧، البناية شرح الهداية، العيني، ٥٤٦/٢- ٥٥٠، الشرح الصغير، للدرديري، ٥٠١/٢، شرح الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي، ٣/٣٠٣، شرح صحيح مسلم، للنووي، ١٤/٨١، ٩١، فتح الباري، لابن حجر،٤٠٥/١٠، المغني، لابن قدامه، ٢٨٢/٧.

(٥) انظر: شرح منح الجليل، محمد عليش، ١٦٧/٢، شرح الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي، ٣٠٣/٣، الشرح الصغير، للدرديري، ٥٠١/٢.

(٦) انظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، ٢٩٩/٦، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٨٢/٣.

(٧) انظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان، ٣٧٧/٤.

(٨) انظر: التمهيد، لابن عبد البر، ٢٠٠/٢١، شرح صحيح مسلم، للنووي، ١٤/ ٨١، ٨٢، الإنصاف، للمرداوي، ٤٧٤/١.

(٩) انظر: شرح منح الجليل، ١٦٧/٢، شرح الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي، ٣/ ٣٠٣، الشرح الصغير، للدرديري، ٢/ ٥٠١.

أحـد أعظـم طرائق الشرك ووسائله إلى عبادة غير الله تعالى[١]، ولما فيها من مشابهة ومضاهاة لخلق الله تعالى، والتشبه بالأمم الضالة الذين صنعوا الأصنام والصور وعبدوها من دون الله[٢].

وللتنبيه: ما سبق ينطبق فقط على ما إذا كانت هذه الأشكال مكتملة الهيئة المشابهة للإنسان وغيره من ذوات الروح، أما إذا كانت هذه الأشكال غير مكتملة البنيان كأن كانت مقطوعة الرأس، أو غير واضحة الدلالة على ذات روح مكتملة، فلا خلاف في إباحتها[٣]، أو إذا كانت ناقصة عضو أو أكثـر ممـا لا تبقى معه الحياه في ذي الروح ولو كان الرأس باقياً بناءً على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية وجمهور الشافعية والحنابلة من إباحة تلك الحالة وزوال المانع[٤].

رابعًـا: استخدام بالإنسان الآلي: وهو ما يعرف بأنه آلة مصنعة على هيئة الإنسان، مبرمجة سلفـاً للقـدرة علـى القيام بأعمـال معينة سواءً فـي المنـازل أو المصانع أو المحـال التجارية أو المستشفيات ونحو ذلك مع إمكانية قدرتها على الحركة والكلام، ولها ذاكرة لاستقبال المعلومات وإعطائهـا في مجال معين، وغالباً مـا تكون الأعمال التي تبرمج الآلة علـى أدائها أعمالاً شاقة أو خطيرة أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام والتخلص من النفايات المشعة، أو أعمالاً صناعية دقيقة أو شاقة[٥]، فيجب التفريق بين حالتين:

أن تكـون تلك الآلة مصممة على هيئة الإنسان بكامـل أعضائه وأجزائه بما في ذلك الرأس والوجـه بما فيه من ملامح الإنسـان مع إضافة القدرة على الحركة والـكلام إليها فإن هذا يجعل من استخدام مثل هذه الآلة محرماً كما هو الحال في استخدام التماثيل بل أشد لشدة مضاهاتها لخلق الله تعالى كما دلت على ذلك عموم النصوص[٦] الدالة على تحريم الصور والتماثيل وتحريم استخدامها[٧].

أن تكـون تلك الآلة على هيئة الجمادات، أو على هيئـة الإنسان ولكنها تكون مقطوعة الرأس ففـي تلـك الحالة لا حـرج في استعمالهـا والاستفادة منها كمـا مر لحديث جبريـل عليه السلام:

---

(١) انظر: فتح الباري، لابن حجر، ١/ ٦٢٦، إغاثة اللهفان، ابن قيم الجوزية، ٢/ ٤٠٨.

(٢) انظر: إغاثة اللهفان، ابن قيم الجوزية، ٤٠٨/٢، إعلان النكير، التويجري، ص ١٦، ١٧

(٣) انظر: بدائع الصنائع، الكاساني، ١٦٨/٧، الفتاوى الهندية، مجموعة من العلماء، ٢٠٧/١، حاشية ابن عابدين، ٦٤٩/١، التمهيد، لابن عبد البر،٢٠٠/٢١، الاستذكار، لابن عبد البر، ١٨٠/٢٧، شرح الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي، ٣٠٣/٣، الشرح الصغير، للدرديري، ٥٠١/٢، فتح الباري، لابن حجر، ١٠/ ٤٠٢، تحفة المحتاج، الهيتمي، ٢١٦/٣، المغني، لابن قدامة، ٢٨٢/٧، الإنصاف، المرداوي، ، ٤٧٤/١، كشاف القناع، البهوتي، ١٧١/٥.

(٤) انظر: المراجع السابقة.

(٥) انظر: موسوعة ويكيبيديا على الرابط التالي: روبوت / https://www.wikipedia.org/wiki

(٦) انظر: شرح الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي،٣/ ٣٠٣، شرح منح الجليل، محمد عليش، ١٦٧/٢، شرح صحيح مسلم للنووي، ٨١/١٤، ٨٢، المغني، لابن قدامة، ٢٨/٧، الأشباه والنظائر السيوطي، ص ١٧٣، غمز عيون البصائر الحموي، ١/ ٢٧٤.

(٧) انظر: شرح الخرشي، أبو عبد الله محمد الخرشي، ٣٠٣/٣، شرح منح الجليل، محمد عليش، ١٦٧/٢، شرح صحيح مسلم، للنووي، ١٤/ ٨١-٨٢، المغني ٢٨٢/٧.

(فمـر برأس التمثـال الذي بالباب فليقطع فليصير كهيئة الشجرة[1]، وعَـنْ ابْنِ عَبّاس رضي الله عنهمـا قَـالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: (الصُّورَةُ الرّأسُ، فَإِذَا قُطِعَ الرّأسُ فَلَا صُورَةَ)[2]، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون نفع مثل تلك الآلات مرتبطاً بوجود الرأس من عدمه.

والسـؤال: هل هناك ضـرورة لاستخدام مثل هذه التقنية؟ فـإن كان هناك حاجة أو ضرورة تدعـو لاستخـدام الصورة الثانية من الروبوتات الذكية كالحاجـة لاستخدامها في أعمال شاقة أو خطيرة أو دقيقة، مثل البحث عن الألغام والتخلص من النفايات المشعة، أو أعمالاً صناعية دقيقة أو شاقـة، أو العمليات الجراحية الدقيقة ونحـو ذلك مع توقف الفائدة المرجوة منها على صنع ما يشبه رأس المخلوق وإلا كانت بلا فائدة مع شدة الحاجة إلى مثل تلك الآلة ولا بديل عنها ففي مثل تلـك الحالات لا حرج في استخدامها متى دعت إلى ذلك ضرورة عملاً بقاعدة: (الضرورات تبيح المحظـورات)[3]، ولكن بالقدر الذي تندفع به تلك الضرورة وتسد به الحاجة فقط عملاً بقاعدة: (الضرورة تقدر بقدرها)، وقاعدة: (ما جاز لعذر بطل بزواله)[4].

خامسًـا: التكييـف الفقهي من حيـث الغرض: يختلف الحكـم الفقهي للـذكاء الاصطناعي وأنظمتـه وتقنياته المختلفة تبعـاً للغرض الذي صنعت من أجله؛ فإن كان هذا الغرض مباحاً وفيه جلب مصلحة أو دفع ضرر كما سبق الإشارة إلى استخدامها في أعمال شاقة أو خطيرة أو دقيقة، ولم تكن على هيئة ذوات الروح من الإنسان وغيرة ما لم تدع ضرورة لذلك كان استخدامها مباحاً، عمـلاً بقاعدة: (الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يقـم دليل على تحريمه)[5]، وعموم قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُ﴾ الجاثيـة، ١٣، يقـول ابـن تيمية (٧٢٨هـ) رحمه الله: (لسـت أعلـم خلاف أحد من العلمـاء السالفين في أن ما لم يجئ دليـل بتحريمه فهو مطلق غيـر محجور)[6]، كما أن الشريعـة قد راعت مصلحة العباد وشرعت لهم الأحكام الموصلة إليها، وعليه فإن كل مصلحة لم يرد في الشرع حكم خاص بها وكانت ملائمة لتصرفات الشارع ورعايته

(١) مسند أحمد، ١٣/ ٤١٣ برقم ٨٠٤٤، سنن أبي داود، كتاب: اللباس، باب: في الصور، ٧٤/٤ برقم ٤١٥٨، سنن الترمذي، كتاب: أبواب الأدب، باب: ما جاء أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، ٤/ برقم ١٢٤ ٢٨٠٦ وقال: حديث حسن صحيح، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الصداق، باب: الرخصة فيما يوطأ من الصور أو يقطع رؤوسها وفي صور غير ذوات الأرواح من الأشجار وغيرها، ٤٤١/٧ برقم ١٤٥٧٧، وهو حديث صحيح دون قصة التمثال تحفة المحتاج لابن الملقن، ٢/ ٣٧٨.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب: اللباس والزينة، باب: الرجل يتكئ على المرافق المصورة، ٢٠٨/٥ برقم ٢٥٢٩٩، السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: الصداق، باب: الرخصة فيما يوطأ من الصور أو يقطع رؤوسها وفي صور غير ذوات الأرواح من الأشجار وغيرها، ٤٤١/٧ برقم ١٤٥٨٠.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر، السيوطي، ص ١٧٣، غمز عيون البصائر، الحموي، ٢٧٤/١.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ١٧٦، المرجع السابق، ٢٧٨/١.

(٥) انظر: الأشباه، للسيوطي، ص ٦٠، البحر الرائق، ابن نجيم، ص ٦٦، الوجيز، عبد الكريم زيدان، ص١٢٩.

(٦) انظر: الفتاوى الكبرى، تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، ٣٧١/١.

لمصلحة العباد ولا تخالف حكماً من أحكامه فهي جائزة[١].

فكل ما هو مصلحة مطلوب وجاءت الأدلة بطلبه، وكل ما هو مضرة منهي عنه وتضافرت الأدلة على منعه وهذا أصل مقرر مجمع عليه لدى فقهاء المسلمين، فجميع أحكامه سبحانه وتعالى متكفلة بمصالح العباد في الدارين، وأن مقاصد الشريعة ليست سوى تحقيق السعادة الحقيقية لهم[٢].

أما الأغراض الضارة في الدين والدنيا: فإن كان الغرض الذي صنعت له غير مباح شرعاً، أو يؤدي إلى مفسدة، فتكون محرمة ولا يجوز استخدامها فيه كالروبوتات الجنسية مثلاً؛ والتي يروج لها على أنها بديل مناسب للرجال والنساء، وكذا العديد من البرامج التي تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي بهدف استخدامها في أغراض يقصد منها الكذب والخداع وإلحاق الضرر بالغير كتقنية ال (DeepFake) أو التزييف العميق، وهي تقنية تعتمد على برامج الذكاء الاصطناعي وتقوم بتركيب وتزييف الصور والفيديوهات على مقاطع فيديو أخرى غير حقيقية تشبه إلى حد كبير الواقع ومن الصعب اكتشاف تزييفها[٣]، ويعد (التزييف العميق) من أخطر تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على تشويه سمعة الآخرين عن طريق فبركة مقاطع مرئية أو مسموعة أو صور لهم بغرض ابتزازهم ماديًا أو الطعن بها في أعراضهم وشرفهم، أو دفعهم لارتكاب أفعال محرمة، ولاشك أن هذه الأفعال من الإيذاء والبهتان الذى ذم الله صاحبه؛ فقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ الأحزاب ٥٨؛ أو يكون الغرض من هذه التقنيات الذكية الإفساد في الأرض عن طريق استخدامها في أعمال القتل والسلب والنهب ونحو ذلك من الأغراض التي تحرمها الشريعة الغراء[٤].

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية.

يواجه العالم طفرة كبيرة في عصر الرقمنة، وكثيرًا من المتغيرات الطارئة والمتجددة، إضافة إلى التطور المجتمعي المذهل، ويشهد سوق منتجات الذكاء الاصطناعي تنافسًا قويًا خاصة بين الدول الصناعية الكبرى، ومنها صناعة البرمجيات والروبوتات والأجهزة الذكية وغيرها من المنتجات التي تجتاح الأسواق العالمية، إذ يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التكنولوجيات

(١) انظر: الوجيز في أصول الفقه، د/عبد الكريم زيدان، ص٢٦٧.

(٢) انظر: أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية)، د/ مصطفى ديب البغا، ص ٢٨.

(٣) انظر: موقع ويكيبيديا على الرابط التالي: تزييف عميق /https://ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ التصفح ٢٩/١/ ٢٠٢٢م.

(٤) انظر: الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه، د/ جمال الديب، ص ١١٧، بحث منشور بحولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون، الجزائر ٢٧ – ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م. وانظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، للدكتور عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، كلية الحقوق جامعة الزقازيق، مجلة الدراسات القانونية، العدد ٥٥ (١)، ٢٠٢٢م

الحديثة التي تتسم بالتقدم السريع والتأثير الواضح في مختلف المجالات[1]، مما أوجب على الفقه الإسلامي مواجة هذه التحديات، لاستثمار الوسائل العصرية فيما يتعلق بالأحكام الشرعية استنباطًا وتكييفًا واستثمارًا وتوظيفًا بما يتناسب مع المسائل المستحدثة.

فالذكاء الاصطناعي أحد فروع علم الحاسوب، وإحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي، إذ يقوم بمحاكاة عمليات الذكاء التي تتم داخل العقل البشري، من خلال قدرة الآلات والحواسيب الرقمية على القيام بمهام معينة تحاكي وتشابه تلك التي تقوم بها الكائنات الذكية[2].

ويشير الذكاء الاصطناعي إلى قدرة الأجهزة الحاسوبية والبرامج على تنفيذ مهام تشابه الأنشطة التي يقوم بها البشر والاستنتاج من البيانات واتخاذ القرارات الذكية بناءً على الخوارزميات[3] والتعلم الآلي، وتشمل تقنيات الذكاء الاصطناعي مثل تعلم الآلة، والتعلم العميق[4]، ومعالجة اللغة الطبيعية[5]، وتحليل البيانات والتعرف على الأنماط.. وغيرها.

فكان لا بد للعلوم الشرعية استثمار هذه التقنية في توظيف المعلومات والإجابات الشرعية، من خلال العمل على تحليل ومعالجة الكم الهائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة، وباستخدام تقنيات التعلم الآلي، والتي يمكّن المستخدمين والباحثين من الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في استنباط أو تحليل أو تقديم إجابات شرعية سريعة ودقيقة من خلال البرمجة الصحيحة.

أولًا: في مجال علوم القرآن الكريم:

فقد بدأ التقنيون منذ وقت مبكر في استخدام التقنية الحديثة ومنها التطبيقات الذكية والتي تستخدم الذكاء الاصطناعي في خدمة نشر وتعليم القرآن، وتنوعت استخدامات التقنية في خدمة القرآن الكريم لتشمل نشر وتوزيع النسخ الإلكترونية من القرآن، وتمكين الباحثين من عمليات النسخ واللصق للآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، ثم ما تلا ذلك من ربط هذه

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي، مبادئ وتطبيقات، للدكتور سامي الحربي، ص ١٦.

(٢) انظر: أساليب الذكاء الاصطناعي، أحمد هاني حماد، ص١.

(٣) الخوارزمية هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مشكلة ما، وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبي جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي، انظر: المرجع الإلكتروني للمعلوماتية، وانظر: أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، للباحث الدكتور موسى الزعاترة، أضيف بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١٨م.

(٤) التعلم العميق: هو وسيلة في الذكاء الاصطناعي تُعلّم أجهزة الكمبيوتر معالجة البيانات بطريقة مستوحاة من الدماغ البشري. تتعرف نماذج التعلم العميق على الأنماط المعقدَة في الصور والنصوص والأصوات والبيانات الأخرى لإنتاج رؤى وتنبؤات دقيقة. انظر: التعلم العميق، أحمد الجميزي، ص ١٤.

(٥) معالجة اللغات الطبيعية: عبارة عن تقنية تعلّم الآلة وتمكّن أجهزة الكمبيوتر من تفسير اللغة البشرية ومعالجتها وفهمها. انظر: المرجع السابق.

النسخ بكتب التفسير وأسباب النزول وغيرها من كتب علوم القرآن، إضافة إلى خدمات الفهرسة والبحث الموضوعي والربط مع القراءات المسجلة للقراء المشهورين، وغيرها من الخدمات التي قدمتها وتقدمها برامج وتطبيقات القرآن الكريم[1].

ولا زال التقنيون المعاصرون يواصلون البحث عن برامج وحلول مستدامة ذات موثوقية لتعليم القرآن الكريم؛ حيث المحاولات مستمرة وقائمة لاستثمار الذكاء الاصطناعي، كبرامج التعرف على الأصوات وبناء تطبيقات أكثر تقدماً في عمليات تلقين القرآن وتصحيح القراءة بشكل آلي، واستنباط المعاني والدلالات اللغوية والبيانية وغيرها.

حيث إنه يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في نطق حروف اللغة العربية وتحديد مخارجها وصفاتها، وبرامج تعليم التجويد، والقراءات والرسم العثماني آليا، بحيث توضع القواعد والبيانات، ثم تعالج عن طريق الذكاء الاصطناعي للتعليم والتصحيح والتقويم للمتعلم، وقد وصلت برامج المحاكاة الصوتية إلى درجات من النجاح، تحتاج إلى تطوير ومتابعة وتنمية، وتستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي في برامج تحفيظ القرآن الكريم، وترديده، وقد نجحت هذه البرامج إلى حد كبير، وما زالت تحتاج لمزيد تطوير.

وتجري أبحاث تقنية معاصرة في كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لخدمة القرآن الكريم يتم بواسطتها استعمال الأنظمة الخبيرة كما في الميراث مثلًا، وفي الأضداد، والتشكيل، والتوفيق بين الأضداد بواسطة المنطق المضبب، ومعالجة الوجوه والنظائر، والفاصلة القرآنية، واستعمال الذكاء الاصطناعي في تبيان جمال القرآن، وفي مقاصد الحذف في القرآن الكريم، وفي خدمة التفسير الموضوعي، وفي استخراج سمات سور القرآن، وغيرها من الموضوعات التي تحتاج في معالجتها إلى قواعد بيانات وافية لكي يمكن استعمالها في هذه المعالجات[2]، ولقد تم خلال الفترة الوجيزة السابقة العشرات من البرامج التي تعتمد الذكاء الاصطناعي لخدمة القرآن وعلومه، ومن ذلك على سبيل المثال:

تطبيق (إقراء) أول تطبيق لتعلم القرآن الكريم عن بعد على أيدي معلمين مؤهلين ومتميزين من خلال قراءة القرآن الكريم بالصوت والصورة بطريقة مباشرة وحية في جلسات صوتية ومرئية أو صوتية باستخدام جوال متصل بالإنترنت في أي وقت ومن أي مكان.

(تطبيق تسميع)[3]: ويعد التطبيق الأول بتقنية الذكاء الاصطناعي، إذ يمكّنك من اختبار

---

(١) تطبيق (آية) هو تطبيق متكامل للقرآن الكريم، يجمع بين جمال التصميم وسهولة الاستخدام، يتميز باعتماده لطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لما تتمتع به من موثوقية وإتقان، وهو من إصدار مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض.

(٢) انظر: المرحلة الأولى من مشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات) المدينة المنورة، حمد زكي خضر، ١٣-١٥ تشرين الأول ٢٠٠٩م.

(٣) من تنفيذ شركة ملتقى البرمجيات، وهي شركة برمجة سعودية، بالاشتراك مع عدد من المختصين.

حفظك لآيات القرآن الكريم عن طريق التسميع.

تطبيـق (آيـة)[1]، وهو تطبيق متكامـل للقرآن الكريـم تصفح كتاب المختصـر في تفسير القرآن الكريم كاملاً مترجم بعدة لغات، مع دعم كامل للتحكم بالتلاوة بصوت عدد من القراء.

تطبيـق (ترتيل) والـذي يعد أحد الشبـكات الاجتماعية الكبيـرة التي تهتم بتـلاوة القرآن الكريم، مع إرشادات بأحكام التجويد والتلاوة، لتكوين معلمين مُجازين.

تطبيـق (مصحـف المدينة) وهـو تطبيق صادر عـن مجمع الملك فهـد لطباعة المصحف الشريـف بالمدينـة المنورة، والذي يدعم ثـلاث عشرة لغة عالمية، ويحتوي علـى خاصية البحث السريع والتفسير الميسر.

تطبيـق (الباحث القرآني) ويعد أكبر موسوعة في التفسير وعلوم القرآن مع واجهة بسيطة، إذ يحتـوي علـى التفسير، والقـراءات، والإعراب، علوم القـرآن، أسباب النـزول، أحكام القرآن، والمعاجم وغيرها.

تطبيـق (غريب لمعاني القرآن الكريـم)[2]: وهو تطبيق تفاعلي لتعلم معاني القرآن الكريم، يشمـل شرح لمعاني القرآن عبر مقاطع مرئية وأسئلة مختلفة، ويمكن الحصول على شهادة إنجاز معتمدة من مركز تفسير.

وهناك العديد من التطبيقات، مثل (تطبيق كتاتيب، وتطبيق إجلال، وتطبيق احفظ القرآن، وتطبيـق الكشـاف (المكتبة القرآنية)، تطبيـق ختمة، آيات القرآن، القـرآن تدبر وعمل، إذاعات القـرآن، المصحـف الشامل للأطفـال، القرآن الكريـم والتفسير الصوتـي، المصحف الذهبي، مدكِّر، .... وغيرها الكثير).

كمـا أن التطوير يتلاحق ويتسارع بشكل ملحوظ، كما حدث في (برمجان- هاكثون) القرآن الكريـم الذي نظمته جامعة الملك عبد العزيز في جـدة، بالمملكة العربية السعودية، ويهدف إلى استقطاب المختصين في الحلول البرمجية والتطبيقات والمنصات والمعتنين بالقرآن الكريم على المستـوى التخصصـي والتقني وذلك بهدف إيجاد حلول تقنية علميـة قابلة للتنفيذ تخدم القرآن الكريم في مجالات قراءته وحفظه وتعلمه وتعليمه، بالإضافة إلى تقديم لقاءات علمية واستشارية وإرشاديـة، وذلك للتحول للعمل المؤسسي والإسهام في ربـط المسلمين بكتاب الله تعالى، والذي شارك فيه ما يزيد عن (٢٥٠٠) مشارك تقني مختص، من أكثر من (٥٥) دولة حول العالم، وقدم ربطًا مذهلا بين علوم القرآن والذكاء الاصطناعي.

---

(١) انظر: المجلة المعرفية لشركة التحول التقني، الإصدار الثاني، يونيو ٢٠٢١م.

(٢) من إشراف وتنفيذ مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ٢٠٢١م.

ثانيًا: في مجال خدمة علوم الحديث النبوي الشريف:

فلقد حظي الحديث النبوي الشريف على مر العصور باهتمام ورعاية، فابتكر العلماء علومًا اختص بها، في قبول الرواية، والحكم على الرواة، وأحاطوا كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بقدر عظيم من التدقيق، حتى ليُخيل للبعض أنهم لن يقبلوا شيئاً، من دقة المناهج والاشتراطات التي وضعوها في قبول الأحاديث، ولم يجعلوا الأحاديث على درجة واحدة في الصحة والقبول.

إن استخدام التقنيات الرقمية الحديثة وعلوم هندسة الاتصالات، والذكاء الاصطناعي في خدمة الحديث النبوي أصبح واقعًا، ساهم فيه تلك الأصول الراسخات التي وضعها أئمة السلف الصالح في الحديث الشريف، والتي سبقوا بها عصورهم وابتكروا لها علومًا على غير سابق لهم؛ مثل: علم الرواية، والإسناد، وعلم الرجال، وعلم مصطلح الحديث، وعلم فقه الحديث، والتي استعملوا فيها مبادئ علوم هندسة الاتصالات والتي تشمل: (نمذجة السند) و(مبادئ نظرية الاحتمالات) و(نظم الاتصال) و(معالجة الإشارة) و(علوم التعديل والتضمين)[1]، وذلك قبل اختراع هذه العلوم في القرنين الثامن عشر والعشرين.

وأمام هذا الانتاج الضخم من الموسوعات الحديثية وكتب الصحاح والمسانيد وغيرها من المؤلفات في مختلف علوم الحديث النبوي، وفي ظل التطور التقني المذهل والمتسارع، استثمر علماء الحديث مع علماء التقنية في العديد من الأفكار والتطبيقات والبرامج التقنية والذكاء الاصطناعي في علوم الحديث، ومن ذلك على سبيل المثال:

برنامج خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه[2]: ويعد أحد أشهر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الحديث النبوي الشريف وعلومه في تخريج الأحاديث آليا، وهذه مرحلة ناجحة، وأصبحت مشتهرة وفعالة، غير أن علماء الحديث والتقنية في عمل مشترك لوضع قواعد في الحكم على الحديث النبوي الشريف عن طريق وضع قواعد في علم الجرح والتعديل وعلل الحديث، وما زالت التجارب قائمة، والتحدي الكبير هل يمكن الحكم على الحديث النبوي الشريف عن طريق الذكاء الاصطناعي أم أن هناك خصوصية للعلل الحديثية تتطلب صنعة بشرية، وتدخل علميًا مباشرًا لدقة الحكم عليه، مع أنه هناك محاولات جارية لمثل هذا الصنيع .

تطبيق الباحث الحديثي: وهو تطبيق بحث فوري في السنة الشريفة مع شرح الأحاديث، متوفر بأكثر من عشر لغات حول العالم.

تطبيق الدرر السنية: تطبيق شامل في صحيحي البخاري ومسلم لمعرفة الحديث الصحيح والضعيف والموضوع وشرح مختَصر وسهل للأحاديث.

---

(١) انظر: حوار/ تقنيات الذكاء الاصطناعي والحديث النبوي، محمد الحديدي صاحب فكرة مشروع (صوت الرسول)، إسلام أون لاين. ص ٣.

(٢) برنامج تابع لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، في المدينة المنورة، منذ ١٤١٤هـ.

وتطبيقـات متشابهة في المهام منهـا: (تطبيق سنن، وتطبيق جامـع الصحيحين، وتطبيق الشاملة الحديثة)، وهي تطبيـقات تحتـوي على السـنن الموقوتـة وغـر الموقوتـة ويوفـر مشـاركة ونشـر الأذكار وسـنن الرسـول اليوميـة.

مشـروع (صوت الرسـول)[1]: وهو أحـد المشاريع القائمـة على تعميق الصلـة بين الذكاء الاصطناعـي، وعلـم الحديث، بحيث يساهـم الذكاء الاصطناعي في إعطـاء صيغة رقمية لدرجة صحـة الحديـث، وذلك بعـد تغذية الـذكاء بمناهج المحدثيـن، وعلم الرجال، وكتـب الأحاديث، والانطلاق من ذلك الجهد الكبير للوصول إلى صيغة مكافئة، أو نسبة مئوية لدرجة صحة الحديث.

يهـدف المشروع إلى تطبيق التقنيات الحديثة في هندسة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي في علم مصطلح الحديث، الذي يختص بتصحيح وتضعيف الأحاديث النبوية الشريفة، من خلال تحديد مدى قوة الإشارة أو ضعفها، باستخدام التقنيات لتطوير علم مصطلح الحديث الذي لم يتطور منذ ما يزيد عن الثمان مائة سنة، وقيل عنه منذ قرون عديدة: (إنه نضج واحترق) كما وصفه الزركشي[2].

ويستعـد حاليًا كرسي الأميـر سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية، بالتعاون مع أحد المراكـز المختصـة والمبرمجين لإطلاق (هاكثـون السيرة النبوية) في مجـال الربط واستثمار التقنية المعاصرة والذكاء الاصطناعي في السنة والسيرة النبوية الشريفة.

ثالثًا: في مجال الفقه وأصول الفقه:

فـي ظل التحديات المعاصـرة، والظواهر التكنولوجية التي تكتسـح عالمنا المعاصر؛ ومنها الـذكاء الاصطناعـي الـذي أصبح محـركًا فعليًـا لكثير من التقنيـات المختلفة، مـن خلال جمع البيانـات الضخمة والروبوتات ورقمنة الأشياء، ظهرت كثير مـن التحديات والتساؤلات عن الدور الـذي يمكن أن يسهم الـذكاء الاصطناعي في التعامل مع المسائل الشرعيـة والفقهية المعاصرة والمتجـددة، خاصة في ظل تعدد المذاهب الفقهية، وإمكانيـة استنباط أحكام شرعية تستند إلى المصادر والمراجع الفقهية ذات الصلة.

ولمـا كانت عملية استنباط الأحكام الفقهية مـن خلال تقنية الذكاء الاصطناعي من الأمور الدقيقة جدًا، باعتبار أنها تتطلب معرفة متعمقة بالنصوص الشرعية واستخلاص القواعد المشتقة منهـا، غير أن الذكاء الاصطناعـي وبرامجه، ومن خلال التجارب الأخرى في عدد من المجالات، يقـول المختصـون إنه يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي في قضايـا الفقه الإسلامي بشكل كبير أكثـر دقة وفعالية، بـل وفي وقت قياسي، فيتـم استخدام تقنيات الـذكاء الاصطناعي، مثل: تعلم

(١) فكرة المشروع هي ثمرة جهد معرفي للبروفيسور محمد الحديدي، المتخصص في هندسة الاتصالات الرقمية وتكنولوجيا المعلومات بالجامعات الألمانية، والحاصل كذلك ليسانس الدراسات العربية والإسلامية من جامعة الأزهر.

(٢) انظر: المنثور في القواعد الفقهية، الزركشي، ٧٢/١.

الآلة، وتحليل البيانات لتحليل النصوص الشرعية، واستخلاص القواعد الشرعية المتصلة بها[١].

وإن كان استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال الفقه الإسلامي وأصوله ما زال متواضعًا في أعمال البحث الموضوعي والمتقدم، والمقارنة بين الموضوعات، وما يستخدمه المبرمجون في المكتبة الشاملة، وما سواها من الموسوعات، غير أن هناك جهودًا علمية على مستوى الأبحاث العلمية في الدراسات العليا المتخصصة أكثر استخدامًا لتقنية الذكاء الاصطناعي في المعاملات المالية، كإجراء العقود المالية على اختلافها عن طريق برامج تطبيقية تتم عمليات الإيجاب والقبول، وإتمام التفصيلات، وكذلك الحال بالنسبة للمعاملات المالية المعاصرة، والمرابحة الشرعية، والإجارة المنتهية بالتمليك، وغيرها من المنتجات المالية المعاصرة عن طريق وضع قواعد احتساب الربح، والأقساط الإيجارية، وغيرها من التفصيلات المتضمنة في العقود لكي يتم إجراؤها بصورة كاملة بدون تدخل بشري، وتتخذ آلية معمول بها في بعض المصارف الإسلامية[٢].

وقد مكّن استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الفقه الإسلامي الباحثين في القيام بتحليل النصوص الشرعية بشكل أسرع وأدق، كما ساعدهم في استخلاص الفهم الشامل للأحكام الشرعية المتضمنة فيها، وساهم تحليل البيانات المستخدمة في الذكاء الاصطناعي باستنباط القواعد الشرعية المشتقة بناء على الأدلة الشرعية المتاحة، إضافة إلى استخدام البرامج الآلية لاستكشاف العلاقات والقواعد غير المباشرة المختلفة المرتبطة بموضوعات معينة في الفقه، مما شكّل معه الذكاء الاصطناعي أداة قوية ومبتكرة لاستنباط الفقه الإسلامي، وإن كانت ما زالت تتطلب الاهتمام بالجوانب الشرعية والتوجيه العلمي المناسب، لضمان الدقة والاعتمادية في النتائج، لتطوير المنهجية التقليدية لاستنباط الفقه، وتسهيل فهم وتطبيق الأحكام الشرعية[٣].

ويأتي الذكاء الاصطناعي كوسيلة جديدة أمكن استخدامها وتوظيفها في عملية الاستنباط والتحليل للأحكام الفقهية، وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة للذكاء الاصطناعي في استخراج أحكام الفقه، إلا أن هذه التكنولوجيا كأداة ووسيلة مساعدة، يكمن دورها في تعزيز استنباط الأحكام الشرعية، وليس بديلاً عن التفسير البشري والاستنباط الفقهي التقليدي نظرًا لخصوصية هذا المجال، ولأن الفهم الشامل والعميق للأحكام الفقهية يتطلب الخبرة والاستدلال والتفكير النقدي، وهذه المهارات يحملها العلماء والفقهاء، ليتم التزاوج بين التكنولوجيا والمعرفة الإسلامية التقليدية، لتحقيق تطبيقات أفضل للذكاء الاصطناعي في استنباط الاحكام الشرعية،

---

(١) انظر: فقه الذكاء الاصطناعي في عملية الاستنباط الفقهي، محمد الحسيني، ٢٠٢٣م https://banassa.info

(٢) انظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة، عبد الرحيم محمد، كلية الحقوق جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٢٢م.

(٣) الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه، د/ جمال الديب، صـ ١١٧، بحث منشور بحولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحدٍ جديد للقانون، الجزائر ٢٧ – ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م.

خاصــة أن هــذه التكنولوجيا فــي تطور وتقدم سريع، ممــا يزيد من فاعليتهــا وفعاليتها في خدمة الفقهاء في استنباط الأحكام الشرعية بطرائق أكثر دقة وشمولية.

رابعًا: الذكاء الاصطناعي والفتوى المعاصرة:

يوفــر هذا الــذكاء المعلومات والإجابــات الشرعية، من خــلال العمل علــى تحليل ومعالجة الكم الهائل من المعلومــات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة، وباستخدام تقنيات التعلم الآلي، يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم إجابات شرعية سريعة ودقيقة للمستخدمين والمتسائلين.

وقــد ساهمت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تصنيف وترتيب الفتاوى والأحكام الشرعية وفقًا للمواضيع والفقهاء والمراجع العلمية، مما أمكن الباحثين عن فتاوى محددة أو أحكام شرعية أن يجــدوا المعلومات بسهولة ويسر، ويتصفحوا المراجع المعتبرة بشكل فعال، والتواصل المباشر مــع العلماء المعتبرين، سواء عبــر منصات الدردشة أو الروبوتات الذكيــة، وبذلك يمكن للأفراد طرح أسئلتهم والحصول على الإجابات بشكل مباشر وفوري.

كمــا كان للترجمة والتعريب للفتاوى والإجابات عن الأسئلة المتكررة دور فاعل في تعلم غير النطاقين بالعربية الكثير من أحكام الفقه، مما أتاح فهمًا أوسع وأعم للمعلومات الشرعية، وتوفير الإرشادات الدينية بلغات مختلفة[1]، وجعل الكثير من الإجابات والمعلومات الدينية متاحة للجميع بشكل أوسع وأسرع.

ولقــد طرحت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيــرة نموذج (الروبوت المفتي) الذي يقــوم بدور توجيه المعتمرين والحجاج، ويشرح كيفية أداء المناسك، وهو أيضاً قادر على الحركة والتجوال لتقديم خدماته المعلوماتية بعدد من اللغات بلغت أحد عشر لغة مختلفة، ولم يكن إحلالاً لرجل الدين، بل برنامج وتطبيق معلوماتي[2].

كمــا تسعى دار الإفتاء المصريــة حاليًا إلى الاستفادة من الــذكاء الاصطناعي، والاستفادة المقصودة تتلخص في استكمال تفعيل التحول الرقمي لتيسير العمل الإلكتروني، من خلال تطبيق (فتوى برو) ليحوي لغات جديدة إضافة إلى الإنجليزية والفرنسية، كما يشمل تعظيم استفادة دار الإفتــاء المصرية من الذكاء الاصطناعي الاستمرار في العمل بمحرك البحث الإلكتروني للمؤشر العالمــي للفتوى، الــذي جمع ما يزيد على مليوني فتوى في قاعدة بيانــات، على أن تشمل المرحلة الجديــدة تفعيل آلية الذكاء الاصطناعي في التحليل والتصنيف والاستبعاد مما يوفر جهد الرصد والتحليــل ويمكن الدار من بنــاء سيناريوهات مستقبلية وعمل دراســات استشرافية حول مستقبل

(١) انظر: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مريم شوقي عبد الرحمن، ص٥، بتصرف.

(٢) انظر: موقع الرئاسة العامة للحرمين الشريفين، https://wmn.gov.sa/public

الإفتاء[1].

وسبق أن اعتمدت دولة الإمارات في سنة ٢٠١٩م استخدام الذكاء الاصطناعي عبر إطلاق إمارة دبي منصة إفتاء إلكترونية تعتمد عليه، للإجابة عن الأسئلة الدينية من دون الحاجة إلى بشر[2].

خامسًا: في مجال الدعوة:

في ظل التقدم التقني الملحوظ، أمكن لتقنية الذكاء الاصطناعي تدخلاً كبيرًا من خلال المواقع الدعوية التي تنطق أحيانا بعشرات اللغات، من خلال ربطها بهذه التقنية، فظهرت تطبيقات الإرشاد الديني والدعوي سواء للمسلمين أو لغير المسلمين، إذ أتاحت الكثير من الإجابات الفورية عن الإسلام وأحكامه، وظهر الكثير من التطبيقات التقنية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي التي تعمل على تطوير برمجيات التعريف بالإسلام إلكترونيًا بحسب المتطلب والحاجة وحالة المدعو ودينه، وعقيدته ومذهبه.

وقد نوقشت دراسة علمية متخصصة في الدعوة اعتنت بموضوع الذكاء الاصطناعي في جامعة الإمام بالرياض، أكدت على تميز الذكاء الاصطناعي بمميزات يجعل من استخدامه فائدة تعود على الدعوة بشكل كبير ونافع إذا تم استخدامها الاستخدام السليم[3].

المطلب الثالث:

إيجابيات ومحاذير في استخدامات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية:

في مجال القرآن الكريم: فإن استخدام التقنية لخدمة نشر وتعليم القرآن الكريم، وتنوع استخداماته لتشمل نشر وتوزيع النسخ الإلكترونية من القرآن، وتمكين الباحثين من عمليات النسخ واللصق للآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، وربط هذه النسخ بكتب التفسير وأسباب النزول، وغيرها من كتب علوم القرآن، إضافة إلى خدمات الفهرسة والبحث الموضوعي والربط مع القراءات المسجلة للقراء المشهورين، وغيرها من الخدمات التي قدمتها وتقدمها برامج وتطبيقات القرآن الكريم كان له الأثر البالغ في نشر كتاب الله تعالى، إلا أن الحذر يكمن في دقة المدخلات، وأن الخطأ خاصة في المدخلات الخاصة بالقرآن الكريم له بالغ الأثر في خلل لا قدر الله قد يصيب النص القرآني.

في مجال علم الحديث النبوي الشريف: فإن علم الحديث لا يعتمد في التصحيح والتضعيف فقط على السند، بل يعتمد على المتن، فقد يصحّ السند ويسلم من النقد، لكن المتن قد يحتوي

(١) انظر: الذكاء الاصطناعي والدين، أمينة خوري، https://www.independentarabia.com/ ٢٠٢٣م

(٢) انظر: مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، ١٤٤١هـ، https://fatwauae.gov.ae/ar/services/e-fatwa

(٣) انظر: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، بحث تكميلي لدرجة الماجستير في قسم الدعوة، ابتسام بنت عبد الله الحربي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة، ١٤٤٠هـ.

علـى علـل أو شذوذ، وهذه مسألـة تعتمد على حس وعقليـة المحدث، الذي يلـمّ بكليات الإسلام، ونصوصه العامة والخاصة في الموضوع.

فكـم مـن الأحاديث النبوية صحت من حيث السند، لكن من حيث المتن لم تسلم من النقد، رغـم أن ظاهرهـا يوحي بالصحة، وهذه مهارة لا يكتسبها، وهي مهـارة يكتسبها العلماء من طول العناية والاطّلاع[1].

في مجال الفقه: ربما وجد البعض ضالته في الذكاء الاصطناعي في قضايا قديمة ومتكررة، ولا تمثل إشكالاً، ومع ذلك لا تخلو هذه المسائل المتكررة من خصوصية لدى كل سائل، مما يحتاج إلى ما يعرف ب (الملكة الفقهية) التي توازن بين عدة أمور وتراعي خصوصية كل حالة.

في مجال الفتـوى: فإن إصدار الفتوى والتعامل مع النصوص الشرعية، يحتاج لفهم السياق والتفاصيـل الدقيقة في الأسئلـة الشرعية والتحليل العميق للنصوصـ الدينية، وهي أحد مهارات العلماء، كما في فتاوى الطلاق، فهي تحتاج إلى حوار مع الأطراف والوقوف على ملابسات الألفاظ التـي تصدر، ومعرفة درجات الغضب، فقد يكون الطلاق متحققاً وتظهر نتائج البحث على الذكاء الاصطناعي عدم وقوعه.

كمـا أن فقدان البعد الفكـري والتأويلي الذي تميز به أهل العلـم والاختصاص، خاصة فيما يتعلـق بالخلافـات المالية، التي تحتاج إلـى سماع من الطـرف الآخر، وإبـداء الآراء التي يترتب عليهـا فتوى مختلفة تماماً عن التي تظهـر عبر هذا الذكاء الاصطناعي، ومنها المتعلقة بالرخص الشرعيـة التي ينتقل فيها الإنسان من حالة إلى أخـرى: كالضرورة، أو الحاجة، أو المرض، وهذه حالات تتغير وتختلف من شخص لآخر، ومن بلد لآخر.

وعلـى الرغم من هـذه الآثار المحتملة، فالـذكاء الاصطناعي جهد بشري قـام بتزويد هذا الـذكاء بمعلومـات، وهو يقدم لمستعمله تصـوراً عن موضوع معين، ولا يعتبر مـا ينتج عنه بمثابة الحكم القطعي الذي يعذره عند الله تعالى، فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة لنشر الفتوى الصحيحـة أو غيـر الصحيحة، فينبغي الحـذر في استعماله خصوصاً فـي الفتاوى؛ للحفاظ على البعد البشري والاعتبارات الثقافية والأخلاقية اللازمة لتقديم فتاوى شرعية شاملة ومتوازنة.

في مجال الدعوة: فإن الذكاءِ الاصطناعيِّ وتقنياته يسْهمُ بشكلٍ كبيرٍ في تخفيفِ الكثيرِ من الضغوطـاتِ عن الدعاةِ؛ ويخفف الكثيرِ من الصُّعوباتِ التـي تَستنزفُ طاقاتِهمْ، وتهدرُ قدراتِهمْ، وتؤثِّرُ على فعاليَّةِ العملِ الدعويِّ.

ومن المحاذير المهمة: الحذر من بعض المواقع المدعومة والمشبوهة في استصدار الفتوى تخالـف مـا عليه إجماع المذاهب، والـذكاء الاصطناعي غير قادر على معرفـة الفتاوى الشاذة أو

(١) انظر: المنار المنيف، لابن القيم، ص ٤٤.

التــي تكــون مرجوحة في المذهب، ممــا يترتب على هــذا فوضى في الفتوى، حيــث يتطلب تقديم الفتــوى وتقديم الإرشاد الشرعي تجربة ومعرفة عميقــة في العلوم الشرعية وفهم السياق الثقافي والاجتماعــي للمستفتــي، ويمكن أن ينقصــ الذكاء الاصطناعــي هذا الجانب البشــري والتجربة الشخصيــة، فلا يكون قادرًا على تطبيق الاعتبــارات الشخصية التي تنطوي على التفاعل البشري المباشر.

الخاتمة:

لقد تفرّدت خصائص الحياة البشرية بالتجدّد الدائم والمستمر، وما تحمله من تجدد العلوم والاكتشافات، وكثير من هذه المُكتشفات تتشابك مع الواقع؛ وموقف الشرع من هذه المكتشفات، ولهذا احتل الذكاء الاصطناعي حيزًا كبيرًا في التساؤلات عن مدى الاستفادة من الذكاء الاصطناعيّ في مجال العلوم الشرعية، وكيفية استثماره لتعزيز مكانة هذه العلوم، ومواكبة التقدم التكنولوجي المعاصر، وقدرتها على استيعاب التغيرات وتجاوبها للإفادة منه.

ومن أبرز النتائج:

أن القرآن الكريم يحث الإنسانَ على إعمال فكره وعقله، ودعاه إلى ترك الجمود والتقليد، ونوه على أن العقل هبة من الله عز وجل؛ وأكد على أهمية تنميته بالعلم والمعرفة.

أن الحكم الفقهي للذكاء الاصطناعي وأنظمته وتقنياته المختلفة يأتي تبعاً للغرض الذي يستخدم من أجله؛ فإن كان هذا الغرض مباحاً وفيه جلب مصلحة أو دفع ضرر، ولم يكن منه ما هو على هيئة ذوات الروح من الإنسان وغيره ما لم تدع ضرورة لذلك كان استخدامها مباحاً.

أن تنوع استخدامات التقنية في خدمة العلوم الشرعية كما في علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وفي الفقه وأصوله، وفي علم الدعوة وغيرها، له نتائج إيجابية يمكن استثمارها والإفادة منها.

لاستخدامات الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية محاذير يجب الانتباه لها، والحذر من أضرارها.

من المقترحات:

الدعوة إلى تأسيس مركز علمي عالمي لتنمية العلوم الشرعية عن طريق الذكاء الاصطناعي.

تخصيص دراسات عملية تطبيقية في الدراسات العليا لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الشرعية، بالتعاون مع المختصين في المجالين.

العناية بتكثيف عقد المؤتمرات العلمية في مجال استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في تنمية العلوم الشرعية، وكيفية استثمار هذه التقنيات في العلوم الشرعية، ورفع كفاءة تطبيقها واستخدامها.

المراجع والمصادر:

أتمتة الشركات الصغيرة، اليوسف، نورة، صحيفة الاقتصادية، الأربعاء ٢٠٢٠/٦/٣م.

الأتمتة وسياسة توطين العمالة، اليوسف، نورة، صحيفة الاقتصادية، الخميس ٢٠٢٠/٦/١١م.

أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية)، د/ مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، دار القلم، دار العلوم الإنسانية دمشق سوريا، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، موسى الزعاترة، https://www.aliftaa.jo/Article، ٢٠٢٣/٦م.

إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد الطوسي، الغزالي، ط١، إحياء التراث، ودار قتيبة، بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

أساليب الذكاء الاصطناعي، أحمد هاني حماد، المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة، كلية التجارة، مجلد ١٣، عدد ٢، مصر، ١٩٨٩م.

الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ.

الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، ط/ الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

إعلان النكير على المفتونين بالتصوير، حمود بن عبد الله بن حمود التويجري، المكتبة الوقفية، ٢٠١٥م.

إغاثة اللهفان من مكايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت.

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي (٧١٧- ٨٨٥هـ) مطبعة السنة المحمدية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، وصوَّرَتها: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البحر الرائق، لابن نجيم، شرح كنز الدقائق، ومعه منحة الخالق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، ابن عابدين، المحقق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

بدائـع الصنائع، علاء الدين أبـو بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانـي الحنفي (ت ٥٨٧هـ)، الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الثانية ١٤٠٦ه ١٩٨٦م.

برنامـج تابـع لمجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بـن عبد العزيز آل سعود، في المدينة المنورة، منذ ١٤١٤هـ.

البناية في شرح الهداية، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابـي الحنفـي بـدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ) دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنـان، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

تـاج العروس من جواهـر القاموس، السيـد محمد مرتضـى الحسيني، الزبيـدي، تحقيق: إبراهيم الترزي، ط١، التراث العربي، الكويت، ١٤٢١ه،٢٠٠٠م.

تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي دار إحياء التراث العربي، ١٣٥٧ه- ١٩٨٣م.

تطبيقـات الذكاء الاصطناعي في التعليم، مريم شوقي عبد الرحمن، مؤتمر التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا، الجامعة العراقية، ملحق المجلة العدد ٢/١٥، ٢٠٢٠م.

تفسيـر القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثـم الدمشقـي (ت ٧٧٤هـ) المحقـق: محمد حسين شمـس الدين، دار الكتـب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

تقنيات الذكاء الاصطناعي والحديث النبوي، محمد الحديدي صاحب فكرة مشروع (صوت الرسول)، إسلام أون لاين.

التمهيـد فـي أصول الفقه، محفوظ بـن أحمد بن الحسـن أَبُو الخطـاب الكَلْوَذَاني الحنبلي (٥١٠ هـ(، دراسـة وتحقيق: جـ ١، ٢، د. مفيد محمد أبـو عمشة، جـ ٣، ٤ د. محمد بن علي بن إبراهيـم، مركـز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعـة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

تهذيب اللغـة، للأزهري، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهـروي (ت٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ط/ دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله، بحث تكميلي لدرجة الماجستير في قسـم الدعوة، ابتسـام بنت عبد الله الحربي، بجامعة الإمام محمد بـن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدعوة والاحتساب، قسم الدعوة، ١٤٤٠هـ.

التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علـي بن زين العابدين الحـدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١ه(، عالـم الكتب ٣٨ عبد الخالق

ثروت، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

حاشية ابن عابدين، حاشية ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار الشهير بحاشية ابن عابدين، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ط: دار الفكر ١٤٢١هـ،٢٠٠٠م.

درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

الدليل معجم إنجليزي- عربي، منّاع، محمد عبد الرازق، دار لبنان للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م،

الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ه (، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الإسلامي دراسة فقهية مقارنة، للدكتور عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، كلية الحقوق جامعة الزقازيق، مجلة الدراسات القانونية، العدد ٥٥ (١)، ٢٠٢٢م

الذكاء الاصطناعي وأثره في الضمان في الفقه الإسلامي، دراسة فقهية مقارنة، عبد الرحيم محمد، كلية الحقوق جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٢٢م.

الذكاء الاصطناعي والدين، أمينة خوري، https://www.independentarabia.com/ ٢٠٢٣م

الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه، د/ جمال الديب، بحث منشور بحولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحدٍ جديد للقانون، الجزائر ٢٧ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م

الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه، د/ جمال الديب، صـ ١١٧، بحث منشور بحولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي تحدٍ جديد للقانون، الجزائر ٢٧ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م.

الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، https://sdaia.gov.sa/

شرح الخرشي على مختصر خليل، أبو عبد الله محمد الخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، الطبعة: الثانية، ١٣١٧ هـ

الشرح الصغير للدردير، أحمد بن محمد الصاوي المالكي الدردير، مكتبة مصطفى

البابي الحلبي، ١٣٧٢هـ.

شـرح صحيـح مسلم، النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مـري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

الصحـاح، فـي اللغة، الجوهري، إسماعيل بـن حماد الجوهري، تحقيـق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٠م.

العلـم والديـن، د/ أحمـد رمضان، بحـث منشـور بالمجلة العربيـة للدراسـات الإسلامية والشرعية، العدد الثاني إبريل ٢٠١٨م.

غمـز عيون البصائـر، الحنفي المكي، في شرح الأشباه والنظائـر المؤلف: أحمد بن محمد مكـي، أبـو العباس، شهاب الديـن الحسيني الحمـوي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

الفتاوى الكبرى، تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

فتـاوى اللجنـة الدائمة، المجموعـة الثانية، اللجنـة الدائمة للبحوث العلميـة والإفتاء جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض، د.ت.

الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية المؤلف: جماعة من العلماء برئاسة الشيخ: نظـام الدين البرنهابوري البلخـي، جماعة من العلماء، برئاسة الشيخ: نظـام الدين البرنهابوري البلخي، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر (وصَوّرتها دار الفكر بيروت وغيرها، ط/ الثانية، ١٣١٠هـ.

فتـح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ،

الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت.

فقه الـذكاء الاصطناعي في عملية الاستنباط الفقهي، محمـد الحسيني، ٢٠٢٣م https:// banassa.info

قاموس المورد العربي قاموس اللغة العربية المعاصرة مع كلّ المترادفات، لبعلبكيّ، روحي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص٣٠.

قاموس لونجمان للغة الإنجليزية المعاصرة، تحقيق: مدينة البث، بيروت، الطبعة الخامسة، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٠م.

كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي (١٠٥١ هـ)، تحقيق محمّد الأمين الضنّاوي، عالم الكتب: بيروت، لبنان، عام ١٤٠٣هـ.

الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

مجلة الشريعة بجامعة الكويت، ندوة الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة العلوم الشرعية واللغة العربية، مجلد ٣٧، عدد١٣٠، ٢٠٢٢م.

المجلة المعرفية لشركة التحول التقني، الإصدار الثاني، يونيو ٢٠٢١م.

مجلة دراسات في التعليم، أ.م. د. هناء رزق كحمد، جامعة عين شمس، مصر، عدد ٢٠٢١/٥٢م.

مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، ١٤٤١هـ، https://fatwauae.gov.ae/ar/services/e-fatwa

مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي، د. عادل عبد النور، ط. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية، سنة ٢٠٠٥م.

المرحلة الأولى من مشروع مداد البيان في خدمة القرآن الكريم، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات) المدينة المنورة، حمد زكي خضر، ١٣-١٥ تشرين الأول ٢٠٠٩م.

المصباح المنير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، ١٤٢٥هـ.

المغني، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٣/ ١٤١٧هـ.

مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية ببيروت - د ت.

مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

مقدمة عن علم الذكاءِ الاصطناعيّ، د. م. محمد إبراهيم ذالنون، جامعة ام القرى، ١٤٤٢هـ،

مكانة العلم في الإسلام، د/ مجدي محمد يونس، بحث منشور بمجلة البحوث النفسية

والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، العدد الأول ٢٠٠٠م.

المنـار المنيف في الصحيـح والضعيف، محمد بن أبي بكر بن أيـوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

المنثـور في القواعـد الفقهية، الزركشي بـدر الدين محمد بن عبد الله بـن بهادر الشافعي (٧٤٥-٧٩٤ه)، حققـه: د. تيسيـر فائـق أحمد محمـود، راجعه: د. عبـد الستار أبو غـدة، وزارة الأوقاف الكويتية، طباعة شركة الكويت للصحافة)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

منـح الجليل شرح مختصر خليل، محمد عليش، دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

موسوعة ويكيبيديا على الرابط التالي: روبوت/ https://www.wikipedia.org/wiki

موقع الرئاسة العامة للحرمين الشريفين، https://wmn.gov.sa/public

موقـع ويكيبيديا علـى الرابط التالي: تزييـف عميـق /https://ar.wikipedia.org/wiki، تاريخ التصفح: ٢٩/١/٢٠٢٢م.

الوجيـز في أصول الفقـه، د/عبد الكريم زيـدان، مؤسسة قرطبة للنشـر والتوزيع، الطبعة السادسة ١٩٨٧م.